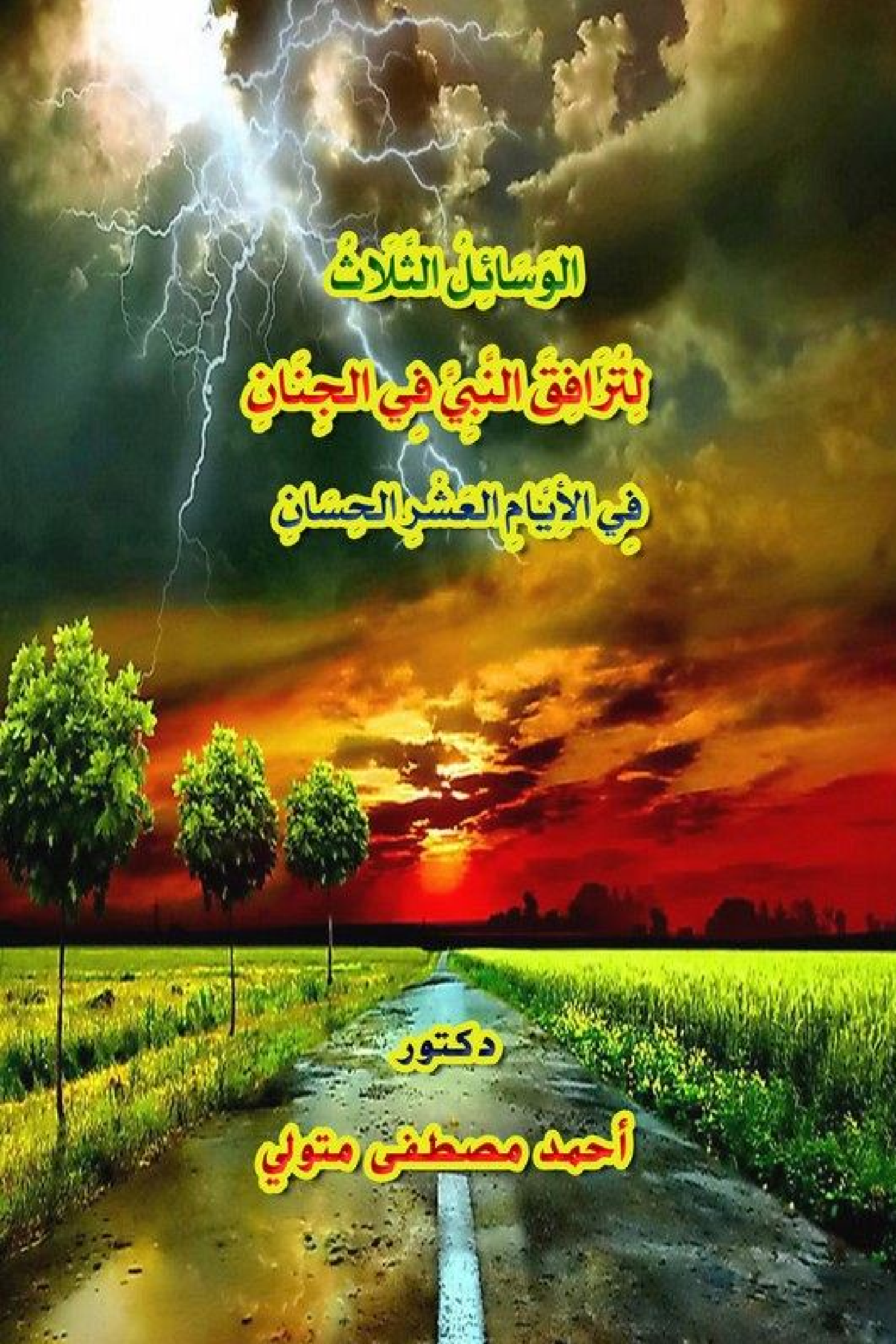

الوَسَائِلُ الثَّلَاثُ
لِتُرَافِقَ النَّبِيَّ فِي الجِنَانِ
فِي الأَيَامِ العَشْرِ الحِسَانِ
دكتور
أحمد مصطفى متولي

مُقدِّمَةٌ

الحمدُ لله الَّذِي لا رافعَ لما وَضَعَ، ولا واضِعَ لما رفع، ولا مانِع لما أعْطَى ولا مُعْطِي لما منَع، ولا قاطعَ لما وَصَل ولا وَاصِل لما قَطَعَ، بِحكْمتِه وقعَ الضررُ وبرحمته نَفَع.

وأشْهد أنْ لا إِله إلاَّ الله وحْدَه لا شريكَ له أحْكَمَ ما شَرَعَ وأبْدَعَ ما صَنَع، وأشهد أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه أرْسلَه والْكُفْرُ قد عَلاَ وارتفع، وصالَ واجْتمع، فأهْبَطَه من عَلْيائه وقَمعَ، وفَرَّقَ من شَرِّه ما اجْتَمع، صلَّى الله عليه وعلى صاحِبه أبي بكرٍ الَّذِي نَجمَ نَجْمُ شجاعَته يومَ الرِّدَّة وطَلَع، وعلى عُمَرَ الَّذِي عَزَّ به الإِسلامُ وامتنَع، وعلى عثمانَ المقتولِ ظلْماً وما ابْتَدَعَ، وعلى عليٍّ الَّذِي دحضَ الْكُفْرَ بجِهادِه وقَمعَ، وعلى جميع آلِه وأصحابِه ما سَجَد مُصَلٍّ وركع، وسلَّم تسليماً.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهِنَّ أَحَبُّ إِلَى اللَّه مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْعَشَرَةِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ

اللَّهِ؟ قَالَ: «وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ» . رَوَاهُ الْبُخَارِيّ

لذا فالذكي الفطن هو الذي يستغل مواسم الخـــيرات لتحصيل ملايين الحسنات، ومن ثَمَّ كان هذا الكتيب

*****

الوَسَائِلُ الثَلَاثَةُ لِتُرَافِقَ النَّبِيَّ فِي الجِنَانِ فِي الأيام العشر

١- كثرة الصلاة والسجود:

فعَن ربيعَة بن كَعْب قَالَ: كُنْتُ أَبِيتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَيْتُهُ بِوَضُوئِه وَحَاجَتِه فَقَالَ لِي: «سَلْ» فَقُلْتُ: أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّة. قَالَ: «أَو غير ذَلِكَ؟» . قُلْتُ هُوَ ذَاكَ. قَالَ: «فَأَعِنِّي عَلَى نَفسك بِكَثْرَة السُّجُود»[١] .

قال العلامة المناوى:

" وفيه أن مرافقة المصطفى صلى الله عليه وسلم في الجنة من الدرجات العالية التي لا مطمع في الوصول إليها إلا بحضور الزلفى عند الله في الدنيا بكثرة السجود انظر أيها المتأمل في هذه الشريطة وارتباط القرينتين لتقف على سر دقيق فإن من أراد مرافقة الرسول صلى الله عليه وسلم لا

(١) (صحيح:رَوَاهُ مُسلم وهو في المشكاة برقم :٨٩٦)

يناله إلا بالقرب من الله ومن رام قرب الله لم ينله إلا بقرب حبيبه {قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }[1] أوقع متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم بين المحبتين وذلك أن محبة العبد منوطة بمتابعته ومحبة الله العبد متوقفة على متابعة رسوله صلى الله عليه وسلم"[2]

(فأعني على نفسك) أي على تحصيل حاجة نفسك التي هي المرافقة.

(بكثرة السجود) في الدنيا حتى ترافقني في العقبى، والمراد تعظيم تلك الحاجة وأنها تحتاج إلى معاونة منك، ومجرد السؤال مني لا يكفي فيها، أو المعنى: فوافقني بكثرة السجود قاهراً بها على نفسك. وقيل: أعني على قهر نفسك بكثرة السجود، كأنه أشار إلى أن ما ذكرت لا يحصل إلا

---

(1) آل عمران ٣١

(2) (فيض القدير: ٤/٣٣٤)

بقهر نفسك التي هي أعدى عدوك، فلا بد لي من قهر نفسك بصرفها عن الشهوات، ولابد لك أن تعاونني فيه، ففيه تلويح إلى أن نفسه بمثابة العدو المناوئ، فاستعان بالسائل إلى قهر النفس، وكسر شهواتها بالمجاهدة والمواظبة على الصلاة، والاستعانة بكثرة السجود حسماً للطمع الفارغ عن العمل، والاتكال على مجرد التمني. وقيل المعنى: كن لي عوناً في أصلاًح نفسك، وجعلها طاهرة مستحقة لما تطلب، فإني أطلب إصلاح نفسك من الله تعالى، وأطلب منك أيضاً إصلاحها بكثرة السجود لله، فإن السجود كاسر للنفس ومذل لها، وأي نفس انكسرت وذلت استحقت الرحمة، وهذا كقول الطبيب للمريض: أعالجك بما يشفيك، ولكن أعني بالاحتماء وامتثال أمري. وفي الحديث دليل على أن السجود من أعظم القرب التي تكون بسببها ارتفاع الدرجات عند الله تعالى إلى حد لا يناله إلا المقربون، وأن مرافقة النبي – صلى الله عليه وسلم – في الجنة لا تحصل إلا

بقرب من الله تعالى بكثرة السجود، والمراد به السجود في الصلاة. [(١)]

وقال العلامة ابن باز:

" والسجود فيه خشوع لله، وتعظيم لله عز وجل، ومن أسباب رفع الدرجات وحط الخطيئات، ومن أسباب دخول الجنة والنجاة من النار، ومن أسباب حصول الشفاعة من النبي صلى الله عليه وسلم لصاحبه إذا كان موحدا مسلما، وصح عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال: « فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظِّمُوا فِيهِ الرَّبَّ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ، فَقَمِنٌ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ »[(٢)] يعني حريا أن يستجاب لكم، وقال أيضا عليه الصلاة والسلام: « أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ، وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ »[(٣)] هذا

[(١)] (مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٣/ ٢١٥))

[(٢)] (رواه مسلم:٤٧٩)

[(٣)] (رواه مسلم:٤٨٢)

يدل على أن السجود له شأن، وأن العبد أقرب ما يكون من ربه في حال السجود، ولأن السجود حالة خضوع، وحالة ذل لله، وانكسار بين يديه سبحانه وتعالى، يضع وجهه الذي هو أشرف أعضائه بظاهره يضعه في الأرض خاضعا لربه مطمئنا خاشعا يرجو ثوابه ويخشى عقابه، وفي هذه الحالة يظهر الذل والانكسار، وهو أقرب ما يكون من الله جل وعلا، ولهذا قال: عليه الصلاة والسلام: « أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ، وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ » فدل ذلك على أن الدعاء في السجود مطلوب، وأن صاحبه حري بالإجابة، وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم من حديث ثوبان: « عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ لِلَّهِ، فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً، إِلَّا رَفَعَكَ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً »[1] فينبغي الإكثار من الصلوات في الليل وفي النهار، كالضحى والظهر، وفي الليل بين العشاءين، وبعد العشاء، وفي جوف الليل، وفي

---

(١) (رواه مسلم:٤٨٨)

آخر الليل، كل هذه أوقات عظيمة، ينبغي فيها الإكثار من الصلاة، ولا سيما في الليل، فإن الليل الصلاة فيه أفضل من الصلاة في النهار، أقرب إلى الخشوع وهدوء القلب، كما يقول جل وعلا: {إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا}[1] الصلاة في الليل لها شأن، والإنسان فيها أقرب ما يكون للخشوع، والذل بين يدي الله، ولا سيما في جوف الليل، وفي آخر الليل، فينبغي الإكثار من الصلوات في الليل وفي النهار، ويختمها في الليل بالوتر، إذا صلى ما كتب الله له من الصلوات ختمها بالوتر"[2]

*****

([1]) (المزمل:٦)

([2]) (فتاوى نور على الدرب:١٠/٩٩-١٠٠)

ومن سير السلف الصالح في محافظتهم على الصلاة:

كان أبو بكر رضي الله عنه يبكي في الصلاة حتى لا يسمع الناس قراءته، ولمّا مرض النبي صلى الله عليه وسلم مرضه الذي مات فيه قال» :مروا أبا بكر فليصلِّ بالناس «قالت عائشة رضي الله عنها" :إن أبا بكرٍ رجل رقيق، إذا قرأ القرآن لا يملك دمعه."

وهذا الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه، لما طعنه المجوسي أبو لؤلؤة وهو يصلي بالناس غلبه الترف حتى غُشي عليه، فأدخلوه بيته، فلم يزل في غشية حتى أسفر، فنظر في وجوه من حوله فقال" :صلّى الناس؟ "قالوا" :نعم"، فقال" :لا إسلام لمن ترك الصلاة"، ثم توضأ وصلّى وجرحه يترف دمًا.

قال ابن عمر رضي الله عنهما: خرج عمرُ يومًا إلى حائط له، فرجع وقد صلى النَّاس العصرَ، فقال عمر: إنَّا لله وإنَّا إليه

راجعون؛ فاتَتني صلاة العَصر في الجماعـــة، أُشـــهِدكم أنَّ حائطي على المساكين صدَقَة"؛ ليكون كفَّارة لما صنع عمـــر رضي الله عنه، والحائط: البُستان فيه النَّخل.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: "مَن سَمع المنادي فلم يجِب، لم يرِدْ خيرًا، ولم يُرَد به خير."

قال أبو هريرة رضي الله عنه: "لأَن تُمـــلأ أذن ابـــن آدم رصاصًا مذابًا خير له من أن يَسمع النداء ثمَّ لا يجيب."

وكان ابن الزبير إذا قام في الصلاة فكأنـــه عـــود مـــن الخشوع، وكان يسجد فتترل العصافير على ظهره، لا تحسبه إلا جذعاً أو حائطاً أو خشبة منصوبة لا تتحرك.

وكان مسلم بن يسار لا يلتفت في صلاته، ولقد الهـــدمت ناحية من المسجد ففزع لها أهل السوق فما التفت.

وكان إذا دخل مترله سكت أهل بيه، فإذا قام يـــصلي تكلموا، أو ضحكوا، علماً منهم بأن قلبه مشغول عنـــهم،

وكان يقول" :إلهي، متى ألقاك وأنت راضٍ."

قال أبو عبدالرحمن الأسـدي: قلـت لـسعيد بـن عبدالعزيز" :يا أبا محمد، ما هذا البكاء الذي يعرض لك في صلاتك؟"

قال" :يا ابن أخي، وما سؤالك عن ذلك؟"

قلت" :يا عمّ، لعل الله أن ينفعني."

قال سعيد" :ما قمت في صلاتي إلا مثلت لي جهنم."

وكان علي بن الحسين إذا فرغ من وضوئه للـصلاة، وصار بين وضوئه وصلاته، أخذته رعدةٌ ونفضةٌ، فقيل له في ذلك، فقال" :ويحكم، أتدرون إلى من أقوم ومن أريـد أن أناجي؟."

كان عمر رضي الله عنه إذا رأى أحداً يطاطئ عنقـه في الصلاة يضربه بالدرة، ويقول له" :ويحك، إنما الخـشوع في القلب."

وقال الفضيل بن عياض" :كان يُكره أن يُرى الرجـــل مـــن الخشوع أكثر مما في قلبه."

لما وقعت الأكلة في رجل عروة بن الـــزبير احتـــاج الأطباء إلى قطعها حتى لا ينتشر المرض في بقية جسده، فقالوا له" :ألا نسقيك مُرقداً حتى يذهب عقلك منه فلا تحسُّ بألم النشر؟ "فقال" :لا والله، ولكن إن كنـــتم لابـــد فـــاعلين فاقطعوها وأنا في الصلاة، فإني لا أحسُّ بذلك، ولا أشـــعر به"، فقام الأطباء بقطع رجله وهو يصلي فمـــا تـــضوّر ولا صاح ولا اختلج.

قال أبو بكر بن عياش" :لو رأيت منصور بـــن المعتمـــر، وربيع بن أبي راشد، وعاصم بن أبي النجود في الصلاة، قـــد وضعوا لحاهم على صدورهم، عرفت أنهم من أبرار الصلاة."

كان المعلى بن منصور يوماً يصلي، فوقع على رأسه كـــورُ الزنابير فما التفت، وما انفتل حتى أتم صلاته، فنظروا فإذا قد صار هكذا من شدة الانتفاخ.

قال سعيد بن المسيَّب: "ما أذَّن مؤذِّن منذ عشرين سنة إلَّا وأنا في المسجد."

روي أن ميمون بن مِهران أتى المسجدَ، فقيل له: إنَّ الناس قد انصرفوا، فقال: "إنَّا لله وإنا إليه راجعون؛ لَفضل هـــذه الصلاة أحبُّ إليَّ من ولاية العراق."

روي أنَّ السَّلَف كانوا يُعَزُّون أنفسَهم ثلاثـــة أيـــام: "إذا فاتَتهم التكبيرة الأولى، ويعزُّون سبعًا إذا فاتَتهم الجماعة."

وقال محمد بن واسع: "ما أشتهي من الدنيا إلَّا ثلاثة: أخًا إن تعوَّجتُ قوَّمني، وقوتًا من الرِّزق عفوًا من غير تَبِعة، وصلاة في جماعة يُرفع عنِّي سهوها ويُكتب لي فضلها."

قال حاتم الأصم: "فاتَتني الصلاةُ في الجماعة، فعزَّاني أبو إسحاق البخاري وحدَه، ولو مات لي ولد لعزَّاني أكثر من عشرة آلاف؛ لأنَّ مصيبة الدِّين أهون عند النَّاس من مصيبة الدنيا."

كان بعض السَّلَف يقول: "ما فاتَت أحدًا صلاةُ الجماعة إلَّا بذنب أصابَه."

كان الرَّبيع بن خثيم قد سَقط شقُّه في الفالج، فكان يَخرج إلى الصَّلاة يتوكَّأ على رجلين، فيقال له: "يا أبا محمد، قد رُخِّص لك أن تصلِّي في بيتك؛ أنت معذور، فيقول: "هو كما تقولون، ولكن أسمع المؤذِّن يقول: حيَّ على الصَّلاة،

حيَّ على الفلاح، فمَن استطاع أن يُجيبه ولو زحفًا أو حبوًا، فليفعل."

قال عدي بن حاتم : ما جاء وقت الصلاة إلا وأنا إليها بالأشواق، وما دخل وقت صلاة قط إلا وأنا لها مستعد

وذكر الحافظ الذهبي عنه أنه قال: ما أقيمت الصلاة منذ أسلمت إلا وأنا على وضوء

وقال سفيان بن عيينة: إن من توقير الصلاة أن تأتي قبل الإقامة

وهذا إبراهيم بن ميمون المروزي أحد الدعاة المحدثين الثقات من أصحاب عطاء بن أبي رباح، وكانت مهنته الصياغة وطرق الذهب والفضة ، قال ابن معين: (كان إذا رفع المطرقة فسمع النداء لم يردّها)

وقد حث سفيان بن عيينة على السير إلى الصلاة حتى قبل النداء فقال: لا تكن مثل عبد السوء لا يأتي حتى يدعى ائت الصلاة قبل النداء

وإذا كان هذا ما عرفناه من اهتمامهم بالصلاة وبتكبيرة الإحرام خصوصًا، فلا غرابة إذا قال إبراهيم النخعي: إذا رأيت الرجل يتهاون بالتكبيرة الأولى فاغسل يديك منه

٢- من قال إذا أصبح رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا:

فعن المنيذر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:" من قال إذا أصبح رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا فأنا الزعيم لآخذن بيده حتى أدخله الجنة" [١]

(رضيت بالله) ، أي بقضائه. وقال القاري: هو يشمل الرضا بالأحكام الشرعية والقضايا الكونية (وبالإسلام) ، أي بأحكامه (دينًا) فيه التبرؤ عن جميع ما سوى الإسلام من الأديان

(وبمحمد) ، أي بمتابعته

---

(١) (حسن لغيره:صحيح الترغيب:٦٥٧)

(نبيًا) ، وفي حديث أبي سلام عن خادم الـــنبي – صلى الله عليه وسلم –
((وبمحمد رسولاً)) ، قال النووي في الأذكار بعد ذكر الروايتين: فيستحب أن يجمع الإنسان بينهما فيقول نبيًا رسولاً ولو اقتصر على أحدهما كان عاملاً بالحديث. قيـــل: ويصح أن يقول ((نبيًا ورسولاً)) بواو العطـــف لأن المـــراد إثبات الوصفين له – صلى الله عليه وسلم – عملاً بقـــضية الخبرين، والمنصوبات تمييزات، ويمكن أن تكـــون حـــالات مؤكدات [1]

---

[1] مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٨/ ١٤١)

٣- كافل اليتيم:

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْد قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّـــهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ لَهُ وَلِغَيْرِهِ فِي الْجَنَّةِ هَكَـــذَا» وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى وفرَّجَ بَينهمَا شَيْئا[١].

(كافل اليتيم) القائم بأموره مـــن نفقـــة وكـــسوة وتأديب وتربية وغير ذلك وهذه الفضيلة تحصل لمن كفله من مال نفسه أو من مال اليتيم بولاية شرعية (لـــه أو لغـــيره) فالذي له: أن يكون قريبا له كجده وأمه وجدتـــه وأخيـــه وأخته وعمه وخاله وعمته وخالته وغيرهم من أقاربه والذي لغيره: أن يكون أجنبيا [٢]

---

(١) (صحيح:رَوَاهُ البخاري وهو في المشكاة برقم :٤٩٥٢)

(٢) (شرح النووي على مسلم:١٨/١١٣)

وقال العلامة ابن عثيمين:

" وفي هذا حث على كفالة اليتم، وكفالة اليتيم هي القيام بما يصلحه في دينه ودنياه؛ بما يصلحه في دينه من التربية والتوجيه والتعليم وما أشبه ذلك، وما يصلحه في دنياه مـــن الطعام والشراب والمسكن.

واليتيم حده البلوغ، فإذا بلغ الصبي؛ زال عنه اليتم، وإذا كان قبل البلوغ فهو يتيم؛ هذا إن مات أبوه، وأمـــا إذا ماتت أمه دون أبيه فإنه ليس بيتيم."(١)

قال ابن بطال:

حق على من سمع هذا الحديث أن يعمل به ليكون رفيـــق النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في الجنة ولا مترلة في الآخرة أفضل من ذلك.

قال الحافظ ابن حجر:

---

(١) (شرح رياض الصالحين:٣/٩٧)

وفيه إشارة إلى أن بين درجة النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وكافل اليتيم قدر تفاوت ما بين السبابة والوسطى وهو نظير الحديث الآخر: (بعثت أنا والساعة كهاتين) الحديث [١]

كفالة اليتيم من أعظم أبواب الخير التي حثت عليها الشريعة الإسلامية قال الله تعالى: (يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ) سورة البقرة الآية ٢١٥.

وقال تعالى: (وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا) سورة النساء الآية ٣٦.

---

(١) (فتح الباري: ١٠/ ٥٣٦ – ٥٣٧)

ووردت أحاديث كثيرة في فضل كفالة اليتيم والإحسان إليه منها: عن سهل بن سعد - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: (أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وأشار بالسبابة والوسطى وفرَّج بينهما) رواه البخاري

قال ابن بطال:

حق على من سمع هذا الحديث أن يعمل به ليكون رفيق النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في الجنة ولا مترلة في الآخرة أفضل من ذلك. ثم قال الحافظ ابن حجر: وفيه إشارة إلى أن بين درجة النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وكافل اليتيم قدر تفاوت ما بين السبابة والوسطى وهو نظير الحديث الآخر: (بعثت أنا والساعة كهاتين) الحديث.

وقال الحافظ أيضاً:

قال شيخنا في شرح الترمذي: لعل الحكمة في كون كافل اليتيم يشبه في دخول الجنة أو شبهت مترلته في الجنة بالقرب من النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أو مترلة النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لكون النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

شأنه أن يبعث إلى قوم لا يعقلون أمر دينهم فيكون كافلاً لهم ومعلماً ومرشداً وكذلك كافل اليتيم يقوم بكفالة من لا يعقل أمر دينه بل ولا دنياه ويرشده ويعلمه ويحسن أدبه فظهرت مناسبة ذلك [١]

******

[١] فتح الباري ١٠/ ٥٣٦ – ٥٣٧.

وَأَخِيرًا

إنْ أَرَدْتَ أَنْ تَحظَى بِمُضَاعَفَة هَذه الأُجُور وَالحَسَنَات فَتَذَكَّرْ قَوْلَ سَيِّدِ البَرِّيَّات: «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِه»[(١)]

فَطُوبَي لِكُلِّ مَنْ دَلَّ عَلَى هَذَا الخَيْرِ واتَّقى مَوْلَاهُ، سَوَاءً بِكَلِمَة أَوْ مَوْعِظَة ابْتَغَى بِهَا وَجْه الله، كَذَا مِنْ طَبْعَهَا[(٢)] رَجَاءَ ثوابِها وَوَزَّعَهَا عَلَى عِبَاد الله، وَمَنْ بَثَّهَا عَبْرَ القَنَوَات الفَضَائيَّة، أَوْ شَبَكَة الإِنْتِرْنت العَالَميَّة، وَمنْ تَرْجَمَهَا إِلَى اللُّغَات الأَجْنَبِيَّة، لِتَنْتَفعَ بِهَا الأُمَّةُ الإِسْلَاميَّةُ، وَيَكْفِيهُ وَعْدُ سَيِّدِ البَرِّيَّة: «نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا، فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيه»[(٣)]

أَمُوتُ وَيَبْقَى كُلُّ مَا كَتَبْتُه   فَيَالَيْتَ مَنْ قَرَأَ دَعَا لِيَا

---

(١) رواه مسلم:١٣٣

(٢) أي هذه الرسالة

(٣) رواه الترمذي وصححه الألباني في صحيح الجامع : ٦٧٦٤

عَسَى الإِلَـــهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنَى   وَيَغْفِرَ لِي سُوءَ فَعَالِيا

كَتَبَهُ
أَبُو عَبْدِ الرَحْمَنِ أَحْمَدُ مُصْطَفَى
(غفر اللهُ له ولوالديه وللمسلمين والمسلمات)
dr_ahmedmostafa_CP@yahoo.com

*****

الفِهْرِسُ